

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الخامسة - العدد التاسع عشر - خريف ١٣٩٤ ش / أيلول ٢٠١٥ م

ص ١٦٦ - ١٤٧

## الأدب الساخر في الصحافة المصرية؛ أحمد رجب نموذجاً

هادى نظرى منظم (الكاتب المسؤول)\*

مجيد بياتى\*\*

### الملخص

إن الصحافة ليست وسيلة للتعبير عن الآلام أو أداة تسلية فحسب، بل هى وسيلة للتعبير عن الأفكار والآراء أيضاً لأنها تأخذ فاعليتها من قوة الكلمة. وقد احتلّ الأدب الساخر حيزاً واسعاً من الصحافة. وتصوير الأدب الساخر للأوجاع فى قالب ساخر يرسم البسمة على وجه القارئ أو المتلقى وتكون السخرية سلاحاً حاداً للتنبية على النقائص. يعتبر الصحفى المصرى أحمد رجب ممن شعر بالمسؤولية تجاه شعبه وسجل آراءه الانتقادية فى الصحف المصرية باللغتين الفصحى والعامية. ويلاحظ القارئ من خلال هذه الدراسة أن السخرية لديه غير جارحة، ولكنها تنال من الغاية أشد النيل.

وهذا المقال يستعرض دور الأدب الساخر فى مصر ومكانته فى الصحافة معتمداً على المنهج الوصفى - التحليلى. ومن النتائج التى توصل إليها المقال هى أن نثر رجب موجز، والصور لديه حسية مأخوذة من واقع الحياة وأن اللغة الدارجة تلعب دوراً هاماً فى أدبه إلى جانب اللغة الفصحى.

الكلمات الدليلية: الأدب الساخر، الصحافة المصرية، أحمد رجب.

hadi.nazari@modares.ac.ir

\*. أستاذ مساعد بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

\*\* طالب مرحلة الدكتوراه بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران

Majidbayati25@yahoo.com

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسن شوندى

تاريخ القبول: ١٣٩٤/٦/٢٥ ش

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/١١/١٩ ش

## المقدمة

من الأسباب التي تدفع الكاتب نحو السخرية والأدب الساخر أنه يعايش في مجتمعه مشاكل لا يستطيع التعبير عنها بشكل صريح؛ فلهذا قد يلجأ إلى أسلوب ساخر وله أيضاً دوافع فردية أو اجتماعية تدفعه نحو الحصول على الحقوق المسلوبة أو تنبيه الظالمين والأشرار أو تعويض ما يفتقده من جمال ظاهري أو فقر مادي أو مكانة اجتماعية وغيرها.

و«الصحافة في حقيقتها مهنة ورسالة وليست تجارة ولا شعارات تتغير وتتبدل بتغير الأبواق ولكنها عقل مفكر مدبر، له هدف وغاية، وهي صوت يخاطب الرأي العام المسؤول.» (همام، ١٩٨٧م: ٥) ولهذا نجد أنها تترك أثراً عميقاً في المجتمعات وتوقظ روح الوطنية والقومية في أبنائها وتدفع نحو محاربة الاستبداد والمطالبة بالحرية في مجتمعات تتواجد فيها بيئة ملائمة لإثارتها.

و«يسعى الأدب الساخر بوصفه انتقادياً إلى السخرية من الظواهر المدانة ونقدها من خلال أفراد بعينهم أو جماعة بعينها أو تقليد بعينه؛ سواء أكانت هذه الظواهر الموجه إليها النقد أو المسخور منها اجتماعية أو سياسية أو أدبية أو سلوكية شخصية.» (واقف زادة، ١٣٩٠ش: ١٠٦)

والحقيقة أن الانحياز إلى الأدب الساخر وإلى هذا النوع من التعبير في عهود الاضطراب يعدّ لونهاً من ترك التصريح في مواضع الانتقاد. والأدب الساخر-إن كان لديه تطلع اجتماعي وسياسي-مظهر من أدب النقد يمكن من خلاله إيقاظ الناس واستنهاض المجتمع.

و«تقف السخرية على رأس الأساليب الفنية الصعبة، إذ إنها تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيماً، أو تصغيراً، أو تطويلاً، أو تقزيماً. هذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية هي تقديم النقد اللاذع في جو من الفكاهة والإمتاع، غير أن أسلوب السخرية يختلف من عصر إلى عصر ويتفاوت من كاتب إلى آخر.» (المصدر نفسه: ١٠٢)

والأدب في كل أمة «ابن للمجتمع، عنه يصدر وإليه يعود. إن نفس الأديب تبل بآلام مجتمعه وتطرب لأفراحه وإن أدبا يفارق هذه السنة هو أدب بعيد عن أن يمثل حياة أبنائه

وبالتالى بعيد أن تكتب له الحياة السرمدية.» (سكاف، ١٩٦٦م: ٩٧)

والأديب الذى ينساق وراء هذا النوع من الأدب هو الأكثر قرابة وصلة بكافة الناس على اختلاف ثقافتهم وطبقاتهم وأعمارهم ولا بد له أن يتعايش معهم ويسبر أغوار كياناتهم وبيئتهم لينقب عن مادته وبالتالى مادة أدبه «تعتمد بمعظمها على شعب معين فى امتداد زمنى غير متقدم كثيراً. وهى بالتالى تسجيل لأخلاقياته، ومزاجه، وتفكيره. والشعب نفسه لا يضحك ولا يشجع هذا الأدب إلا إذا كان مرآة صادقة له.» (فرشوخ، ١٩٨٩م: ٢٦)

و«فى أوائل القرن العشرين كان الشعب المصرى يتعرض لمشكلات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية... وهذه الحالة استتارت ضمائر الكتّاب لكى يجعلوا لأديبهم هدفاً، بدلاً من أن يقتصروا على الفن للفن.» (مندور، لاتا: ٦٧) ولذا «كان الترحيب المصرى بالفكاهة أكبر وألمح وأعطى نتاجاً غنياً ومفيداً فى نقده.» (فرشوخ، ١٩٨٤م: ٣٤) وإذا ما أردنا أن نميز الآفاق التى يدور الأدب الساخر فى فلکها، نقول: إن أدب السخرية يتجاوز الحدود أياً كانت ويشتمل هذا النوع من الأدب على الكلام الساخر والكلام الجاد.

وتعتبر مصر هى المهد الأول للصحافة العربية، حيث تأسست فيها سنة ١٨٢٨م جريدة الوقائع المصرية وكانت هذه الصحيفة فى عهد محمد على تنشر أخبار الحكومة بالتركية، ثم بالتركية والعربية. إذن ليس من الغريب أن تصبح للصحافة فى مهدها مكانة رفيعة تعكس حياة شعب مرّ بأدوار مختلفة من الظلم، والاضطهاد، والحرمان.

ووفقاً لما أسلفنا، يتناول هذا البحث ما كتبه الصحفى أحمد رجب تحت عنوان "نصف كلمة" وهو مكتوبات صحفية يومية فى "جريدة الأخبار" ويحاول استخراج آراءه الساخرة تجاه بعض القضايا الاجتماعية، والسياسية. ويعتبر رجب من أهم الكتّاب الساخرين، والصحفيين ويسمى عميد الكتّاب الساخرين فى مصر. وانطلاقاً من مكانة أحمد رجب الرفيعة بين الكتّاب المصريين، وصيته الذائع فى الإعلام العربى، وقلمه الساخر، ونظراً لعدم حصولنا على بحث يتناول أدبه وشخصيته، فقد قمنا بكتابة هذا المقال وطرحنا بعض الأسئلة نحو التالى:

كيف تجاوب أحمد رجب مع الأحداث في مجتمعه؟ وأى لغة اختارها للتعبير عن الواقع؟

ما هي سمات نثر أحمد رجب؟

واعتمد البحث في على الفرضيات التالية:

أخذت الصحافة من المجتمع المصرى حيزا واسعا وتجاوبت تماما مع روح المرح لإيصال المعانى الجادة وأصبح الأدب الساخر عضوا لا يتجزأ من الصحافة المصرية الحديثة ويحمل على كاهله الدور التوجيهى وكذلك استفاد هذا النوع من الأدب من الصحافة وذيووعها فى المجتمع لعرض ما يعتبره سيئا مصحوبا برؤية إصلاحية وأسهم نثر أحمد رجب بوصفه إيجازياً ساخرا فى تصوير مجتمعه تصويرا صادقا.

ولكن ما يميز البحث عن غيره هو أن هذا المقال عن أحمد رجب والأدب الساخر فى الصحافة المصرية يعد - فى حدود علمنا - أول بحث مستقل فى الأوساط الأدبية عن هذا الصنفى والأديب، ولم نعر على مقال أو بحث كتب عن الأدب الساخر، والسخرية الانتقادية فى الصحافة المصرية.

ويناقش هذا البحث عدة قضايا عن الأدب الساخر والصحافة وتلاحم الأدب والصحافة وهى: تحديد مكانة الصحافة فى المجتمع المصرى، والأدب الساخر ومدى صلته بالصحافة، ودور الصحافة، والأدب الساخر فى تطوير المجتمع، ونزعتها الإصلاحية.

## ٢. خلفية البحث

- كتاب (الفكاهة فى الأدب، أصولها وأنواعها، ١٩٥٦م) ألفه أحمد محمد الحوفى. والكتاب من أهم ما كتب عن أنواع الفكاهة حيث يتضمن تسعة عشر فصلا وأورد نماذج كثيرة لأنواع الفكاهة وجعل لكل نوع فصلا خاصا به. وأفرد الكاتب فى هذا الكتاب صفحات كثيرة للحديث عن الشعب المصرى وطبيعته الفكاهة وكيف كان المصريون يلجأون إلى سلاح الفكاهة ضد حكامهم من المماليك، والأتراك، والبريطانيين.

- المقالة المعنونة بـ «في الأدب الساخر، ١٩٧٧م» كتبها عزت عدلى في مجلة الجديد (رقم ١٢٢). وتناول الكاتب في هذا المقال الأدب الساخر من حيث نشأته وتحدث عن الجذور البعيدة لهذا النوع من الأدب. وفي هذه الدراسة القيمة تعرض الكاتب لأسس الأدب الساخر، وما يثيره من دوافع نحو التعبير، ودراسة أشكال التعبير الساخر، والواقعية في هذا الأدب، وموقف كاتبه من أدب السخرية.

- كتاب (الفكاهة في الأدب الأندلسي، ١٩٩٨م) ألفه رياض قزيجحة. وجعل دراسته للفكاهة في خمسة فصول حيث تعرض لأدب الفكاهة في الأندلس. تحدث الكاتب في الفصل الأول عن البيئة الأندلسية وخصّ الفصل الثاني بظاهرة الفكاهة في التراث الأدبي العربي ودورها في التعبير عن الواقع الإنساني. وهو إلى حد ما ينهج منهج الكتاب السابق الذكر في التحدث عن أنواع الفكاهة وجعل باباً خاصاً لكل نوع من أنواع الفكاهة.

- مقالة «طنز پردازی مظفر نواب وعلی اکبر دهخدا، ١٣٨٧ش» (=توظيف السخرية لدى مظفر نواب وعلی أكبر دهخدا) كتبها الباحثة طاهرة گودرزى في مجلة الأدب المقارن. وأجرت الكاتبة في هذه المقالة مقارنة بين الشاعر العراقي مظفر نواب، والأديب، والصحفي الإيراني علی أكبر دهخدا، ودرست الكاتبة ظاهرة الفكاهة لدى هذين الأديبين وعرض لمضامينهما فيما كتبا عن القضايا الاجتماعية، والسياسية.

- مقالة «الأدب الساخر وأنواعه وتطوره مدى العصور الماضية» عام ١٣٩٠ش كتبه شمسي واقف زادة التي تطرقت فيه إلى نشأة الأدب الساخر وناقشته لغوياً. ثم تحدثت الكاتبة عن أنواع السخرية وقسمتها إلى أقسام، منها: السخرية العقلية، والانتقادية، وغيرها.

### ٣. الأدب الساخر

هذا النوع من الأدب يسمى في الغرب «satire» ويعنى الأسلوب الخاص في الكتابة الذي يصور مغامز الحياة، ومفاسدها، والحقائق المرة الاجتماعية في صورة أكثر إغراقاً، ناهيك عن أنه يقدم صورة هجائية من أنحاء الحياة السيئة لكي يبرز لنا الجانب

المشرق للحياة من جانبها المظلم ويميز لنا الوضع السائد للحياة من وجهها المأمول. (آريان پور، ١٣٧٥ش: ٣٦) وهذا النوع من الأدب يختلف عن الهجاء في الصراحة، ويعرض المشاكل، والمساوئ بشكل غير مباشر، ويحكي العيوب معرضاً للأشخاص. وبدأ الأدب الساخر يتطور، ويكتمل على أيدي كتاب الرومان، واليونان الذين أرسوا القواعد الأساسية لهذا النوع من الفن ومنهم لوسيليوس، وكان من رواد هذا الفن، وإن مال إلى المسبة، والتي كانت هي الشكل القديم للانتقاد الساخر. (عدلي، ١٩٧٧م: ٤٢) والأدب الساخر ضرب من الكتابة التي تقودنا إلى أن نكشف عما في كيائنا من آلام، وهموم، ونصبّ عصاريتها في قالب كوميدية تعبر عما يوجد في أعماقنا من مشاكل.

#### ٤. الصحافة والانتقاد الساخر

يتبين من خلال النظرة الموضوعية إلى الصحافة أنها صناعة، وحرفة، ورسالة في آن واحد. واشتدت النقاشات حول الصحافة باعتبارها صناعة للاستثمارات الضخمة فيها. مهما يكن الاختلاف، «فإن النظرة الموضوعية لمفهوم الصحافة والإدارك الشامل لكونها صناعة، يبين لنا أنها صناعة ذات طبيعة خاصة، بسبب ارتباطها بمصالح الجماهير الثقافية والاجتماعية.» (سيد محمد، ١٩٨٥م: ٧)

وبعد أن مر العالم الحديث بعدة أدوار وشهد حروباً، وانقلابات، وثورات، واكبت الصحافة هي الأخرى قافلة التطورات في العالم الحديث، وتحولت إلى منصة لكل ما يجري في العالم وتجلت في الصحافة مضامين جديدة وانحاز كثير من الصحفيين إلى القضايا التي تهّم الرأي العام، وأصبحت الصحافة مرآة للمجتمع تعكس معتقداته، والمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية التي يتأثر بها المجتمع. واستمدت الصحافة من الأدب ولم تقف بعيدة عنه، واستفادت من وظيفة الأدب، ومهمته لتوجيه الرأي العام فيما يطرأ على الساحات المختلفة، ولجأت إلى اللغة الساخرة لبيان الانتقادات الساخرة، والتأثر المتبادل بين الأدب، والاجتماع صنع مادة للأدب الساخر لكي يتصدى لمغامز الحياة، ومفاسدها، وبيائها بشكل أكثر إغراقاً. و«الأدب إضافة إلى

أنه حادث ومظهر اجتماعي، حافظ ومحرك اجتماعي، ويحقر الشاعر، والكاتب ظروفه المادية، والاجتماعية، ويحارب بيئته، ويسعى إلى تغييرها. وبما أن الأدب والمجتمع كليهما يتحولان ويتقدمان، ويتبادلان التأثير لا يمكن الفرق بين النشاطات الأدبية، والنشاطات العامة الاجتماعية.» (زرين كوب، ١٣٥٤ش: ٤٢)

وللسخرية دور مؤثر وإيجابي؛ لأنها تمتلك لغة خاصة في النقد الاجتماعي. ويمكن القول إن «السخرية تنقد بواسطة استخدام التمثيل والاستعانة بالإشارة والكنية، بعيدة عن لغة الاستدلال، والصراحة وتمكّن الإنسان من أن ينظر من زاوية أخرى.» (صدر، ١٣٨١ش: ٩)

وشهدت مصر منذ نهاية القرن الثامن عشر أحداثاً خطيرة حيث غيرت حياة المصريين الاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية. ففي عام ١٧٩٨م تمت الحملة الفرنسية على مصر وفي عام ١٨٨٢م حدث الاحتلال البريطاني. والصحافة المصرية منذ أن نشأت حتى اليوم سجلت ما مر به الشعب المصري. «فهى لسان الأمة الذى يعبر عن حاضرها ومستقبلها وهى أيضا جزء من ماضيها ولم تكن لغة الصحافة بمعزل عن هذه التغييرات التى حدثت فى مصر.» (محمدحسن، لاتا: ٤) فأدت الصحافة فى مصر دورها الجوهري فى استنهاض العقول حيث نجدها تصور النقائص وتحاول توجيه الشارع إلى الصواب.

## ٥. أحمد رجب؛ حياته، وآثاره، وأسلوبه فى الأدب الساخر

### ٥.١. حياته

ولد أحمد رجب معوض متولى فى ٢٠ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٢٨ للميلاد، وحصل على شهادة الليسانس فى الحقوق، والتحق للعمل بمكتب أخبار اليوم بالإسكندرية، ثم انتقل إلى القاهرة، وتولى مسؤولية سكرتير التحرير بعد أن اكتشف الأخوان مصطفى وعلى أمين مهارته الصحفية. (موقع الجزيرة نت)

واشتهر رجب بقدرته الهائلة على السخرية، وانتزاع البسمة الموجهة، تعليقا على ما يجرى فى الواقع السياسى أو الثقافى أو الاجتماعى، عبر الشخصيات الكاريكاتيرية

التي ابتكرها مع رفيق دربه فنان الكاريكاتير مصطفى حسين، الذي رحل قبله بثلاثة أسابيع فقط. (موقع وكالة الأنباء الدولية)

ويعد أحمد رجب من أهم الكتاب والصحفيين المصريين وهو كاتب مصرى ساخر وكان يكتب في صحيفة أخبار اليوم ويسمى رجب في مصر "عميد الكتاب الساخرين". كانت له مقالة ثابتة يومياً في جريدة الأخبار بعنوان "نصف كلمة" وله آراء سياسية وشارك رسام الكاريكاتير مصطفى حسين في كاريكاتير الأخبار وأخبار اليوم يومياً وألف شخصيات كاريكاتيرية منها "فلاح كفر الهنادوة ومطرب الأخبار وعبدته مشتاق وكعبورة" وغيرها كثير وله كذلك مقالة أسبوعية على صحيفة الشروق. (صحيفة اليوم السابع المصرية)

وتوفي الكاتب الصحفى المصرى الساخر أحمد رجب ١٢ سبتمبر عام ٢٠١٤ م عن عمر ناهز ٨٦ عاماً، بعد مرض طويل، حيث كان يتلقى العلاج في المركز الطبى العالمى، وتعرض للانتكاسة عقب معرفته برحيل صديقه الفنان مصطفى حسين مؤخراً. أما بعض النقاد فيذكرون له شجاعته وجرأته في انتقاد الحكومات المصرية بأسلوبه القوى الساخر، وكيف استطاع نقل نبض الشعب إلى المسؤولين، في أوقات كان الانتقاد فيها يؤدي إلى السجن والملاحقة. يقول نقيب الصحفيين السابق مكرم محمد أحمد عن أحمد رجب: «إن مصر فقدت نصف ابتسامتها بوفاته، مضيفاً أنه كان يعرف مشاكل بلاده ويلخصها في عبارات محدودة. ووصفه الفنان التشكيلي ورسام الكاريكاتير عصام الشرقاوى بأن أحمد رجب كان صاحب مدرسة فنية مميزة، لها بصمتها الواضحة في تاريخ الفن الساخر، سواء في مصر أو في الوطن العربي، لا يمكن تعويضها بسهولة.» (موقع الجزيرة نت)

## ٥.٢. آثاره

جُمع ما كتبه أحمد رجب بقلم ساخر فيما يلي:

صور مقلوبة؛ ضربة في قلبك؛ الحب وسنينه؛ نهارك سعيد؛ كلام فارغ؛ فوزية البرجوازية؛ توتة توتة؛ أى كلام؛ يوميات حمارة؛ الأغاني الأرجباني. كل هذه المؤلفات



لها سمات انتقادية يرمى كاتبها إلى إصلاح الوضع السائد في المجتمع المصري.

### ٥.٣. أسلوبه في الأدب الساخر

والأسلوب اصطلاحاً «هو الطريقة التي يأخذها الفنان أو الأديب لبيان أفكارهما وما يجول في نفسهما من المعارف والعواطف والانفعالات والابتداعات.» (فاضلي، ١٣٨٨ش: ٢٦٧) والحقيقة أنه «كلما كانت نفسيات الأفراد وطبائعهم متباينة، وبيئاتهم متفاوتة وثقافتهم متنوعة، ونزعات الفردية قوية والحريّة والاعتماد بالنفس وإبراز الشخصية بينهم شائعة كانت طرق التعبير وأساليب البيان وقوالب عرض الأفكار مختلفة، ومن التشابه والتكرار والتقليد بعيدة.» (المصدر نفسه: ٢٦٨)

وتختلف الأساليب من حيث الموضوع والأديب. والموضوع هو الفن الذي يختاره الكاتب ليعبر عما في نفسه، علماً وأديباً، نظماً ونثراً، ومقالة وقصة، و... وهو السبب الأول الذي يقوم اختلاف الأساليب عليه. فإن شخصيات الأديباء تتفاوت من حيث أذواقهم ومواهبهم العقلية، ودرجات انفعالاتهم، وطبائعهم الحشنة، أو الرقيقة، وطريقة تفكيرهم، وتصويرهم. (الشايب، ١٩٩١م: ٥٥)

وكتب مصطفى أمين عن أحمد رجب في مقدمة مجموعة من مکتوبات أحمد رجب، التي جمعت وعنوانت باسم "نصف كلمة": «كان على أمين يدرّب أحمد رجب في شبابه على أن يكتب باختصار وكان يعطيه مقالاً في أربعين صفحة ويطلب إليه أن يلخصه في عشرة سطور. وكان أحمد رجب يتعذب من هذه المهمة العسيرة إلى أن أصبح يؤمن بأن البلاغة في الكلمات القليلة والمعاني الكثيرة.» (رجب، لاتا: ٦) متابعاً أن «سخرية أحمد رجب سريعة وهي أشبه بالمدفع الرشاش. ولكن الفرق بينه وبين المدفع الرشاش أنه يجرح ولايسيل دمًا. وهو يجب الذين يهاجمهم ولايحقد عليهم ويقا تل الحكام وهم فوق الحصان، فإذا وقعوا من فوق الحصان توقف فوراً عن حربهم واشترك في تضييد جراحهم.» (المصدر نفسه: ٦)

### ٥.٣.١. السهولة والابتعاد عن الكلمات البذيئة

ويكتسب أحمد رجب أفكاره من مجتمعه والحياة الواقعية؛ فيصوغ كلماته في عبارات

سهلة لينة دون تكلف وتعمل. أما العبارات لدى رجب فلا يجوجها تفسير ولا تأويل، بل يأخذ الكاتب كلماته مما تفهمه العامة ولا يستعصى إدراكها على الفهم.

فنى أحمد رجب يعرض لقضية الغش بين الطلبة وانهايار مستوى التعليم فى المجتمع المصرى فصره كلامه فى عبارات محددة تحمل معانى كثيرة حيث تناول هذه الظاهرة: «طبعاً بعد تفاهم الغش الجماعى وانهايار المستوى التعليمى لا يوجد أى مبرر للابتسامة الدائمة التى يظهر بها وزير التعليم، لكن يجوز أنه مبتسم دائماً بحكم الاسم إذ لا يخفى عليك أن اسمه الدكتور سرور.» (رجب، لاتا: ١٤) ونشاهد الكاتب يسخر من حالة التعليم فى مصر ولا يراها مجدية ولكن وزير التعليم المصرى بيدى رضاه بابتسامته الدائمة كأن اسمه أى سرور يفرض عليه أن يتناسى الواقع العلمى الذى انخفض مستواه. فهو يتجاهل ظاهرة الغش المتفشى بين الطلبة ويظهر أمام الإعلام بابتسامة دائمة. فهذه العبارات المعدودة تنقل بكثير من المعانى وتستعرض توافى وزير التعليم عن مهمته.

إن نشر أحمد رجب سهل لا يميل إلى الغلو، والإكثار، والكلمات النائية وهو بعيد عن التكلف والصنعة. فنجده يسخر من قلة العمل ووقت العمل الضائع لدى الموظفين إذ قال: «أسعدتنا هيئة التنظيم والإدارة فقالت: إن متوسط عدد ساعات العمل للفرد منا لا يزيد على ٢٧ دقيقة فى اليوم ومعنى هذا الخبر السار أن أى واحد منا إذا اشتغل أكثر من ٢٧ دقيقة فى اليوم فمن حقه أن يقبض أوفرتايم. ألف مبروك.» (المصدر نفسه: ١٦) فالكاتب يتعرض لمشكلة اجتماعية بين الموظفين والمؤسسات المصرية ألا وهى قلة العمل. لقد عبر الكاتب فى هذا الموضوع عن هذه المعضلة بكلمات بسيطة وقام بتكرار الدوام الذى يعمل فيه الموظف المصرى إشعاراً بقلته. لقد تجنب رجب الكلمات العويصة والنائية فى نثره يدعو دائماً مخاطبه إلى التأمل والتأنى. فنثره مصوب فى عبارات محددة لها تأثير قوى؛ لأن رجب يترك التفاصيل الطويلة ويتمسك بالإيجاز، والإجمال، ويصوغ معانى كثيرة فى كلمات قليلة وأسلوب واضح بدون تعقيد.

فكان التهكم سلاح رجب ولم يلجأ إلى الفحش والإقذاع. إذن لا تكون سخرية رجب غليظة بل هى رقيقة تنعى على المجتمع التخلف والفساد. فدعا رجب قاره إلى التفكير والتدقيق عبر صياغة كلماته فى عبارات محددة. فانظر كيف يشكو الكاتب

انخفاض مستوى الرواتب في مصر وتفشى الرشوة بين الموظفين ويحذر من الظاهرة هذه: «إذا استمرت الأسعار في صعودها واستمرت المرتبات في هبوطها، فمن المنتظر ظهور الإيدز الوظيفي وهو انهيار جهاز المناعة ضد الرشوة.» (المصدر نفسه: ٣٤)

### ٥.٣.٢. حسية الصور

أما الصور لدى أحمد رجب فهي حسية يأخذها الكاتب من المرئيات وكثيراً ما يقوم رجب بمقابلة الحقائق وإظهار المفارقات. والمقصود من المقابلة هنا عقد تشبيه بين بلده وبلد آخر بغية تبين مدى الخلاف بين البلدين عبر التشبيه لإظهار مدى التخلف والتطور حيث قال: «لا يوجد بلد في الدنيا يعطى البنوك إجازة أربعة أيام من الجمعة إلى الاثنين القادم!! وهناك تفسيران لهذا الإجراء العجيب. الأول: هو الحكومة تفترض أننا بلد ليس فيه استثمار ولا تعامل اقتصادي، أما التفسير الثاني: فهو أن إغلاق البنوك أربعة أيام حداً على الجنيه المصري.» (رجب، لاتا: ٣٩)

فالكاتب هنا يستعرض الظروف الاقتصادية السيئة في بلاده معتمداً على مقابلة الظروف العالمية بما يجري في مصر. فيوازن الكاتب بين الاقتصاد المصري، والاقتصاد العالمي، ويرجع التراجع الاقتصادي المصري إلى إجراءات السلطات المصرية وذلك عبر تشبيه ما يجري في البلاد بما يجري في الدول المتطورة. فكذا ينجح رجب في تصوير البون الشاسع بين الاقتصاد المصري والاقتصاد العالمي وبين الإجراءات المالية في العالم والنهج الاقتصادي الخاطئ في مصر.

إن أسلوب المقابلة كثير في نثر أحمد رجب حيث يقيم مقابلة بين الظروف السائدة في مصر والدول الأخرى المتطورة. ويسعى رجب عبر المقابلة للكشف عما ينقص شعبه وعما يجعل الدول الأخرى تتطور اقتصادياً، وثقافياً، وعلمياً.

ونرى رجب في موطن آخر يوجه نقداً إلى المجتمع المصري وينعى عليه ظاهرة الكذب المتفشية فيه، ثم يقوم بالمقابلة بين مجتمعه وبين مجتمع أوروبا بقوله: «مليونير مصري ناجح في السويد مهدد بالحكم عليه بالسجن لأنه كذب. وكانت بداية كشف كذبه أنه ادعى - على شاشة التلفزيون - أنه يحمل لقب الدكتور. الكذب في البلاد المتحضرة

جريمة كبرى ولهذا يكذبون مرة واحدة مع أول أبريل ويتركون لنا ٣٦٤ يوماً في السنة لقول التصريحات.» (رجب، لاتا: ٤٤)

فما أجمل الصورة التي يمثلها أحمد رجب عن هبوط سعر العملة المصرية مقابل العملات الأخرى بمقابلة الظروف الاقتصادية المصرية مع الظروف السائدة في أمريكا، حيث يتمثل بقضية إرسال الولايات المتحدة الأمريكية الإنسان إلى القمر لكي يفصح عن شدة ما حدث في مصر:

«احتفلت أمريكا أمس بذكرى هبوط أول رجل على القمر واحتفلنا في نفس اليوم بذكرى هبوط الجنيه على الأرض.» (المصدر نفسه: ٩)

فصور أحمد رجب قوية مأخوذة من البيئة التي عاشها الكاتب والتشبيهات والمقابلات موفقة مصيبة غاية الإصابة. فالتشبيهات تأخذ فاعليتها من المقارقات التي ذكرها الكاتب خلال سخره من الظواهر المعيبة. فهذه التشبيهات تجسد ألم الكاتب ومعاناته وتوحى بالقلق والضياع.

### ٥.٣.٣. توظيف اللغة الدارجة

والأدب الساخر بحاجة إلى وسيلة لكي يظهر أثره في المجتمع مثل: الكلام والرسم والتمثيل. و«اللغة وسيلة تعبير حية مسموعة تتبلور في شكلين: عامي وفصيح. والشكلان يجزمان معا أغراض الإنسان في تميز وظيفي.» (فرشوخ، ١٩٨٩م: ١٤٦)

أما أحمد رجب فهو يراعى أحوال المخاطبين إذ لجأ إلى اللغة الدارجة للتعبير عن آرائه؛ لأن للعامة أدباً كما للخاصة وتتمازج اللغتان الفصحى والدارجة في كتاباته كما يفعل في مکتوباته الصحفية بعنوان: نصف كلمة حيث مزج بين اللغتين أحياناً. وللغة الدارجة أثر مهم، وذلك لأننا نفهم من خلال الأدب الشعبي العامي جوانب هذا الأدب المنتصق بالحياة اليومية والمناسبات المحببة وقد نرى العامية أكثر استيعاباً لقوالب الفكاهة دون نفي قدرة الفصحى مطلقاً في ذلك. والدارس للمجتمع المصري يرى العامية أكثر انتشاراً بين المواطنين؛ فليس من الغريب أن يتمسك رجب باللغة الدارجة، إذ المراد إصابة الغاية أدق الإصابة.

ومن الأمثلة على ذلك قوله: «في افتتاح معرض الكتاب ضحك الرئيس وهو يقلب كتاب اقتصاد قائلاً: يا أخي، كتب اقتصاد كثيرة جداً.. والاقتصاد بيبوظ من الكتب دى.. ثم قال: من غير كتب اقتصاد.. احنا بنصلح. يا ريت يا ريس.» (رجب، لاتا: ٧٨) فيتوجه الكاتب نحو حالة مصر الاقتصادية ويسخر من الكتب الاقتصادية التي لا طائل تحتها ويرى أن هذه الكتب لا تسمن ولا تغني من جوع وأنها هي التي أفسدت الاقتصاد. ثم يقول للرئيس المصري مخاطباً إياه: يجب علينا ترك هذه الكتب؛ لأنها لن تجدينا. والكاتب عدل في هذا الموقف عن اللغة الفصحى ومال نحو الدارجة كي يشعر المواطن المصري بمدى سوء الحالة الاقتصادية. وفعل بيبوظ أى: أفسده بحيث لا يمكن إصلاحه إطلاقاً. و احنا بمعنى: نحن، و يا ريت: أى ليت، و ريس: أى الرئيس.

ونجد أحمد رجب في موضع آخر متمسكاً باللغة العامية حيث يقول: «من المعروف أن النار تزدهر في موسم البرد وموسم الجرد وقد مرّ موسم الجرد مع بداية السنة المالية الجديدة - أول يوليو - دون أى حرائق وهذا شىء مدهش ولم يحدث من قبل ويحمل على التساؤل: هل البلد ما عادش فيها حرامية؟ أم إن البلد فيها أزمة كبريت؟ طبعاً البلد ما عادش فيها حرامية.» (المصدر نفسه: ٤١) والحرامى هو اللص وكلمة عادش تعنى لم يعد. فهو بهذه الكلمات العامية يوجه نقداً إلى السلطات المصرية الفاسدة التي تقوم بسرقة ثروات الشعب وبما أن هذه السنة لم تشهد أزمة مالية فهذا الأمر يثير التساؤل لدى الكاتب عن مصير سارقي ثروات الشعب. والأمثلة على ذلك كثيرة في مكتوبات أحمد رجب.

## ٦. المجتمع المصرى في مرايا أدب أحمد رجب الساخر

يحتك الأديب بمجتمعه دائماً ويتطرق إلى المواضيع التي عرضت له من خلال معاشته للمجتمع والأفراد؛ فيخرجها في أنواع من الوسائل وأشكال من التعبير. وشأن الأديب الساخر شأن كل أديب آخر؛ فهو يتعرض لمؤثرات معينة تحدث في مجتمعه، وبالتالي يمتلك مادة خصبة لتوجيه سخريته نحو ما يراه سيئاً ويحاول إصلاحه بقلمه.

أما المواضيع الرئيسية التي نجدتها في أدب رجب الساخر - ومن خلالها نسبر أغوار

المجتمع المصرى - فهى الاجتماع والسياسة.

### ٦.١.١. الاجتماع

«...إن قراءة الصحف تؤدى إلى فهم أفضل للمجتمع ومشاركة فعالة سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا.» (همام، ١٩٨٧م: ١١) والصحافة تسهم فى تكوين الرأى العام وتؤدى مهمة تزويد القارئ بالأخبار وتفسيرها وتوجيهه وتثقيفه و... إلخ. إذن يمكن القول: «إن موضوع الصحافة والمجتمع من الموضوعات التى لاتبلى بمرور الزمن إذ هو موضوع يتجدد بتجدد الظروف المحيطة بالمجتمعات، وفى كل ظرف منها تحتاج الصلة بين المجتمع والصحافة إلى جديد من التشريعات والتنظيمات.» (حمزة، ١٩٦٣م: ٥) ويحتل الاجتماع فى "نصف كلمة" حيزاً واسعاً وقد اهتم أحمد رجب بالقضايا الاجتماعية للمجتمع المصرى وجعلها محطة لتوجيه انتقاداته الساخرة.

### ٦.١.١. إهمال الأدباء وفقرهم

يولى أحمد رجب اهتماماً خاصاً بالأديب ومكانته فى المجتمع ويؤله عدم تقديره على نحو مطلوب من قبل الناس والسلطات. ولذلك عندما توفى الأديب الشهير المصرى توفيق الحكيم عزّ عليه أن رأى وزير الثقافة يهمل هذا الخبر العظيم ولايقدر هذا الأديب بعد رحيله كما كان يستحقه. ويعتبر أحمد رجب توفيق الحكيم من أساطين الأدب المصرى الذى يستحق مكانة عالية. فيعد عدم وجود وزارة الثقافة من أسباب ازدهار أديب كتوفيق الحكيم، منذ نشأ وترعرع وأصبح أديباً ولكن حين تأسست وزارة مختصة بالثقافة أهملت كل أديب. وهو عبر عن هذا النسيان والإهمال للأدباء، ووجه نقداً ساخراً حيث قال:

«إن رحيل توفيق الحكيم حدث ثقافى كبير ومؤثر. وكان على وزارة الثقافة أن تدرك أبعاده، فتأخذ زمام المبادرة وتعلن الحداد الرسمى باسم الدولة. فإن توفيق الحكيم هرم شامخ فى سلسلة أهرامات أحمد شوقى والعقاد وطه حسين؛ أولئك الخالدون الذين كان من أهم أسباب ظهورهم عدم وجود وزارة ثقافة زمانهم.» (رجب، لاتا: ١٩)

في هذه العبارة تعريض أيضاً لما يحدث لكل أديب أو عالم مصرى تنساه الحكومة المصرية بعد رحيله ويرى أن هذا الإهمال مصير كل متقف مصرى.

### ٦،١،٢. النفاق والرئاء المتفشى

عانى المجتمع الإنسانى منذ القديم من النفاق والرئاء إذ وجد فيه أناس منافقون لا يفصحون عن وجههم الحقيقى ويقولون ما لا يفعلون، وعلى العكس تماماً يفعلون ما لا يقولون. وقد تبدو مسألة النفاق والرئاء في الساحة السياسية أكثر من أى مجال آخر وهذا الأمر لفت انتباه أحمد رجب حيث تعرض لقضية النفاق بين السلطات المصرية كقوله:

«لكثرة ما نقرأ من إعلانات التهاني للوزير الذى حاز الثقة والمحافظ الذى بقى، فقد أصبح من الضروري أن تفرد الصحف باباً خاصاً لهذه التهاني في صفحة الإعلانات المبوبة تحت عنوان "منافقون"». (المصدر نفسه: ٢٣)

يعتقد أحمد رجب أن تقديم التهاني إلى وزير قد تولى حقيبة وزارية لا ينتج عن خالص الحب والصدق، بل الارتقاء إلى المناصب العالية يثير حسد الآخرين الذين يطمعون فيها ولكنهم يرسلون رسائل التهاني إلى الوزير المختار، بينما يضمرون في نفوسهم حقداً دفيناً عليه ويعتبرهم منافقين في صنيعهم.

### ٦،١،٣. الضيق باضطراب العدالة

العدالة من الأركان الأساسية بالنسبة للمجتمع وكان الإنسان ولا يزال يبحث عن العدالة. والمجتمع المصرى في عهوده التاريخية شهد الحرمان والاضطهاد والظلم من قبل القوات البريطانية ومن حكوماته المحلية وعانى كثيراً من اضطراب العدالة وفقدانها. وجه أحمد رجب نقداً لاذعاً بقلمه الساخر إلى مسألة الدراسة بين الأبناء المصريين وبين أبناء السلطات المصرية وتناول مسألة الغش بين هؤلاء ويتهمهم بأنهم لم يرتقوا إلى مناصبهم إلا بالمحسوبية وهضم حقوق الأبناء المصريين الأكفيا. يقول الكاتب:

«رداً على تساؤلات المواطنين: تخرج أبناء الأساتذة من كليات الطب بتفوق

مسألة نبوغ ولا علاقة له بالغش العلني الذي تكافحه الدولة الآن. ولهذا لن تثار هذه المسألة؛ لأنها مشروعة وأصبحت تقليداً راسخاً؛ بل إن أبناء أساتذة الطب من الخريجين يكتسبون ثقة الزبائن بفضل أسماء آبائهم ولذلك نجد زبائنهم دائماً من القادرين على نفقات العلاج و عمر مكرم.» (المصدر نفسه: ١٦)

#### ٦،١،٤. التخلف الإعلامي

يوجه أحمد رجب انتقاداته إلى وسائل الإعلام المصرية ويتعرض إلى ما تبثه هذه الوسائل للمصريين ويعتبر البرامج المعروضة غير ملائمة للمجتمع الذي يسعى نحو التقدم والتطور في العصر الحديث. وهو يقيم مقارنة بين الإعلام المصري والإعلام الغربي ويرى أن برامج التلفزيون المصري كأنها أعدت للمعتوهين والمتخلفين عقلياً:

«نحن لانريد أن نظلم التلفزيون فنكتفى بما يشكو منه الناس من الملل والكآبة، بل يجب أن نقول ما للتلفزيون وما عليه وقد سمعت من مصدر ثقة أن خبيراً أجنبياً درس برنامج التلفزيون عندنا وانتهى إلى أنها برامج مثالية تحمل كل المواصفات الناجحة للبرامج التي تبث للمتخلفين عقلياً.» (المصدر نفسه: ١١)

#### ٦،٢. السياسة

بين الفكاهة والسياسة علاقة وطيدة؛ فالسياسة تعريفاً هي فن الحكم وتُحجج رجالها إلى الذكاء لإدارة معاش الناس بلباقة. والفكاهة أيضاً إخراج لبق لتناقضات واقع الحياة في ربط ذكي بين المطلوب والموجود. والفكاهة والسخرية سلاح غير ضعيف لنقد الإدارة وكشف عيوب الحكم.

«إن الصحافة جزء من الحياة اليومية للقارئ العادي في عصرنا هذا وهي في الوقت نفسه جزء من الاهتمام اليومي لقادة الشعوب وحكامها. فمن خلالها يرى الناس صورة العمل الوطني بصفة عامة ومن خلالها يرى القادة والحكام صورة الأمانى الوطنية واتجاهات الرأي العام.» (سيد محمد، ١٩٨٥م: ٥)

فالملاحظ أن القضايا السياسية تحتل حيزاً واسعاً من مكتوباته "نصف كلمة" وقد قام



رجب من خلاله بنقد السلطات السياسية في مصر.

### ٦,٢,١. صلة الشعب بالحكومة

على الحكومات تلبية مطالب الشعوب وعلى القادة أن يستمعوا إلى أصوات رعاياهم، والحكومات الناجحة تعقد دائماً صلة وثيقة مع شعبها، لأن الشعب إذا وجدوا ساسة وقادة يرعونهم باحترام ولباقة؛ فهم يحترمونها ويساعدونهم في الأيام العصيبة. ولكن الوضع يختلف في رأى أحمد رجب بين السلطات المصرية، إذ ليست لهم آذان صاغية لاستماع أصوات الشعب؛ لأن الحكومة المصرية ترى من حقها ألا تردّ على رسائل المصريين. يقول أحمد رجب عن الفجوة الموجودة بين القيادة المصرية وبين الشعب المصرى:

«الحكومة لا تردّ على ما نكتبه، لأنها تعتقد أن لكل مواطن الحق في أن يتكلم وأن للحكومة الحق في ألا تتكلم.» وقال أيضاً: «نحن نكتب يا سيدي والحكومة تقرأ، ونحن نختلف عن الحكومة في شىء وهو أننا نكتب ولا نستطيع أن نفعل شيئاً والحكومة تتفق معنا في شىء واحد وهو أنها تقرأ ولا تفعل شيئاً.» (المصدر نفسه: ١٠١)

### ٦,٢,٢. السخرية من الوزراء والسلطات

يجعل أحمد رجب أعمال السلطات المصرية تحت المجهر وينقب عن مسؤولياته تجاه الشعب ويتناول تقصيرهم في أداء واجباتهم. فربط الكاتب بلسان ساخر ناقد مسألة التقصير في عدم وصول الرسائل إلى أصحابها بزهد المدير في هيئة الاتصالات وبكراهته من النميمة حيث أهمل المدير وظيفته وانشغل بأمر أخرى. فقال:

«كثير عدم وصول التلغرافات إلى أصحابها وتبين أن مدير التلغرافات في هيئة الاتصالات رجل تقى وطيب وصالح لا يجب نقل الكلام بين الناس وبعضها.» (المصدر نفسه: ٩)

قال أحمد رجب عن وزير الكهرباء المصرى الذى يحتفل بعيد ميلاده الخمسين ويسبب بذلك أذى للمصريين: إنه يحتفل بميلاده الخمسين وإثر ذلك انقطع التيار الكهربائى في

خمسة أحياء في القاهرة.

«احتفل ماهر أباطة وزير الكهرباء بعيد ميلاده الخمسين وأطفاً خمسة أحياء في

القاهرة.» (المصدر نفسه: ٩)

إن أحمد رجب يأخذ على السلطات المصرية تقصيرها في أداء مهامها وتوفير الأمن والراحة للمواطن المصري ونقد السياسة يحتل مكانة واسعة في أدب الكاتب إذ يقوم رجب بتوجيه النقد نحو المسؤولين ساخراً منهم ولكنه بلغة بعيدة عن المسبة لكي لا يقع في شباك الحكومة ويساق إلى السجن.

### ٦،٢،٣. السخرية من الحكم الفاسد

لأحمد رجب باع طويل في نقد الحكم الفاسد والاهتمام بالقضايا السياسية وهو يتناول الساحة السياسية المصرية بكل مكوناته بنظرة ثاقبة مدققة ولايفوته ما يحدث في مصر. يصبّ عصارة تجاربه في انتقاداته الساخرة ويوجهها نحو المسؤولين في أدق المعاني والطفها.

يشكو أحمد رجب من القرارات الوزارية الخاطئة وعدم تخصص الوزراء في إدارة دفة الحكم ويرى أن الوزراء والمدراء يتعسفون في أعمالهم ويصنعون القرارات اعتبارياً وتسير أعمالهم من دون تخطيط ويلقون كلامهم جزافاً. وهو يعتقد أن الوزراء نسوا طاقات مصر الكامنة، واهتموا بالأمر التي لا طائل تحتها:

«لسنا موهوبين في التسويق أو في التجارة عموماً؛ ولذلك لا نخطط للإنتاج كما ينبغي. فأنت تجد مثلاً سلعاً كثيرة مطلوبة للتصدير، لكن إنتاجنا منها قليل جداً، بينما نرى وفرة عظيمة وهائلة في إنتاج سلع أخرى غير قابلة للتصدير مثل الموالييد والقرارات الوزارية.» (المصدر نفسه: ١١)

### النتيجة

وجدنا أن الصحفي المصري أحمد رجب يتمسك بالأدب الساخر لنقل نبض الشارع إلى الحكومات المصرية والتعبير عن المشاكل الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها.

وإذا نظرنا إلى الصحافة المصرية ومدى تأثير كتابات رجب نجد أن الشعب المصري تجاوب تماماً مع السخرية الانتقادية التي تمسك بها الكاتب. ومن الملاحظ أن السخرية لديه رقيقة لا تجرح ورأينا أن لغته الساخرة ليست لاذعة بل هي لغة لينة تعبر عن الواقع السياسى والثقافى والاجتماعى وتتجنب الكلمات النابية والسب الإفذاع بل يستخدم الكاتب كلمات سهلة لا يستعصى فهمها على القارئ ويفهمها العامة. واستخدم أحمد رجب في "نصف كلمة" عبارات محددة تحمل كثيراً من المعانى فيتسم نثره بسمة الإيجاز. وخلصت المقالة إلى أن العامية المصرية تساعد الكاتب الساخر على التفاعل مع الشعب حيث يراعى مقتضى حال المواطن المصرى ويتكلم بلغة أكثر انتشاراً في المجتمع وهو يقصد من توظيف اللغة الدارجة هو التأثير الأعظم والنيل من الغاية نبلاً. ومن سمات نثره أيضاً التمسك بالمقابلة عبر تشبيه الظروف المتماثلة في مصر والعالم لعرض المفارقات والمتناقضات. فالصور لدى رجب مأخوذة من واقعه المعيش؛ فهى بالتالى صور حسية يدركها القارئ العربى عامة والمصرى خاصة. وكشفت المقالة أن الأدب الساخر عند الكاتب مرآة صادقة تنعكس فيها القضايا السياسية، والاجتماعية، والثقافية للمجتمع المصرى ويمكن التعرف من خلالها إلى نفسيات هذا المجتمع.

### المصادر والمراجع

- أريان پور، يحيى. (١٣٧٥ش). از صبا تا نیما. ط ٢. تهران: زوار.
- بلارد، آرتور. (١٣٧٨ش). طنز. تهران: نشر مركز.
- بيير، البير. (١٩٨٧م). الصحافة. ترجمة فاطمة عبد الله محمود. مصر: الهيئة العربية العامة للكتاب.
- تيمور، محمود. (لاتا). اتجاهات الأدب العربى فى السنين المائة الأخيرة. مصر: مكتبة الآداب.
- حمزة، عبد اللطيف. (١٩٦٣م). الصحافة والمجتمع. القاهرة: دار القلم.
- الحوفى، أحمد محمد. (٢٠٠٥م). الفكاهة فى الأدب أصولها وأنواعها. ط ٢. القاهرة: نهضة مصر.
- ذبيان، سامى. (١٩٨٧م). الصحافة اليومية والإعلام الموضوع والتقنية والتنفيذ. الطبعة الثانية. بيروت: دار المسيرة.
- زرين كوب، عبد الحسين. (١٣٥٤ش). نقد ادبى جست وجو در اصول وروش ها ومباحث نقادى با بررسى در تاريخ نقد و نقادان، ط ١. ج ١. تهران: اميركبير.
- رجب، أحمد. (لاتا). نصف كلمة. القاهرة: دار أخبار اليوم.

- سكاف، أسعد. (١٩٦٦م). مارون عبود الناقد. بيروت: دار الثقافة.
- سيد محمد، محمد. (١٩٨٥م). الصحافة بين التاريخ والأدب. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشايب، أحمد. (١٩٩١م). الأسلوب، الطبعة التاسعة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- صابات، خليل. (لاتا). الصحافة رسالة واستعداد وفنّ وعلم. دار المعارف: القاهرة.
- صدر، رؤيا. (١٣٨١ش). بيست سال با طنز. تهران: هرمس.
- الفاخوري، حنا. (١٣٨٧ش). تاريخ الأدب العربي. چاپ پنجم. تهران: توس.
- فاضلي، محمد. (١٣٨٨ش). دراسة ونقد في مسائل بلاغية هامة. چاپ سوم. تهران: سمت.
- فرجيان، مرتضى ونجف زاده، بار فروش. (١٣٧٨ش). طنز سريايان ايران از مشروطه تا انقلاب. تهران: چاپ ونشر بنياد.
- فرشوخ، محمد أمين. (١٩٨٩م). أدب الفكاهة في لبنان. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- قريحة، رياض. (١٩٩٨م). الفكاهة في الأدب الأندلسي. بيروت: المكتبة العصرية.
- محمد حسن عبد العزيز. (لاتا). لغة الصحافة المعاصرة. القاهرة: دار المعارف.
- مندور، محمد. (لاتا). المسرح النثرى. معهد الدراسات العربية العالية. القاهرة: جامعة الدول العربية.
- موسى، سلامة. (١٩٦٣م). الصحافة حرفة ورسالة. القاهرة: سلامة موسى للنشر والتوزيع.
- همام، طلعت. (١٩٨٧م). مائة سؤال عن الصحافة. الطبعة الثانية. دار الفرقان: عمان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

## المقالات

- گودرزى، فاطمة. (١٣٨٨ش). «طنز پردازى مظفر نواب وعلى أكبر دهخدا». مجلة ادبيات تطبيقى. العدد الثامن، صص ١٧٤-١٥٩.
- عزت، عدلى. (١٩٧٧م). «في الأدب الساخر». مجلة الجديد. فبراير. رقم ١٢٢.
- واقف زادة، شمسي. (١٣٩٠ش). «الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية». فصلية دراسات الأدب المعاصر. العدد ١٢. صص ١٢٣-١٠١.

## المواقع الإلكترونية

- موقع الجزيرة نت ١٤/٩/٢٠١٤
- موقع صحيفة اليوم السابع المصرية ١٤/٩/٢٠١٤
- موقع وكالة الأنباء الدولية ١٥/٩/٢٠١٤